قال

فقال بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا ان بيتك لطيب والجنة اطيب منه
وذكر النار ولهى عنه فقال يا رسول الله الغدر فالخير انكا اهل الدنيور فنكونهم فالي
شغلا عن الغدر فلا دع لي بالله ما تصنع بدعاي وعلي بابك كذا وكذا الا بول
ظلمته فمن تسمع دعاوهم فلا دعاي لا نظلم ولا تحتاج الى دعاي ومن كلام الحسن
البصري مالي ارى رجالا ولا ارى عقولا ارى انا بسا ولا ارى انيسا
دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم انكروا ومن كلامه ايضا رضي الله عنه عجبا لقوم
امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولاهم على اخراهم وهم قعود
يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف
كفى بالتجارب تأديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا
عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت الايام قلائد في
الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد اسرع
بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة وكان قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز
ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى
وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا
تطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط امل من لا يدري
لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين
ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورايتا من كان بالدنيا مغترا وانما تقر عين
من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة
فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان

ذلك

اطربا بعون من الكلم
ان امر لم

١٣٦

...انهى عنه نفسي بحسن صفتي لعد عينه بامر لو عنيت به النجوم
لانكدرت ولو عنيت به الجبال لذابت ولو عنيت به الارض لتشققت
اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلة وانكم صائرون الى احدهما
ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثا ولم
يدع من اموركم شيا سدى ان لكم معادا ينزل الله فيه للحكم والقضا
بينكم فخاب وخسر من خرج من رحمة الله عز وجل وحرم الجنة التي
عرضها السموات والارض واشترى قليلا بكثير وفانيا بباق وخوفا
بامن الا ترى انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك
حتى يرد الى خير الوارثين في كل يوم وليلة تشيعون غاديا ورائحا الى الله
تعالى قد قضى نحبه وانقضى اجله حتى تغيبوه في صدع من الارض في بطن
صدع ثم تدعوه غير ممهد ولا موسد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب
وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك
فاتقوا الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما
اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما اعلم عندي وما تبلغني عن احد منكم حاجة
الا احببت ان اسد من حاجته ما قدرت عليه وما يبلغني ان احدا منكم
لا يسعه ما عندي الا وددت انه يمكنني تغيير حتى يستوي عيشنا
وعيشه وايم الله لو اردت غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان
مني به ذلولا عالما باسبابه ولكن سبق من الله كتاب ناطق وسنة
عادلة دل فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف رداية

النبي وسعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)